

هل يمكن زواج المريض النفسي؟!

د. عزت عبدالعظيم ل (الأمن والحياة):



● من الأفضل عدم زواج بعض نوعيات من المرضى النفسيين لأسباب مهمة ..

● نجاح واستمرار زواج المريض النفسي يعتمد على تعاون الطرف المستقر نفسياً

× هل بإمكان المريض النفسي

الزواج مثل كل الناس ؟

- بداية يجب أن نعلم بأن المرض بيد الله ... إذ إن أي إنسان عرضة للمرض وليس هناك حصانة مطلقة ضد المرض ... أي مرض بما فيه المرض النفسي ورغم أن وضع المرض النفسي مختلف نوعاً ما عن المرض العضوي لما للمرض النفسي من وقع غير مقبول لدى الناس ولأن الأمراض النفسية والعقلية مجموعة متنوعة ومتفاوتة من وجوه عديدة سواء درجة أو شدة المرض وكذلك

هل يمكن زواج المريض النفسي

مثل كل الناس أم أنه من الأفضل عدم

الزواج ؟ سؤال يفرض نفسه كثيراً على أرض

الواقع ولكن الإجابة عليه في غاية الحيرة والجدل

لأن مدى نجاح واستقرار واستمرار العلاقة الزوجية

يرتبط كثيراً بدرجة الاستقرار النفسي لأي زوجين .. إذاً ما

مدى إمكانية مصارحة الطرف الآخر بوجود مرض نفسي قبل

الزواج ؟ وهل الطرف الآخر يتقبل ذلك ؟ وما مدى إمكانية وراثته

المرض النفسي عند انجاب أبناء ؟ أسئلة كثيرة تثار حول

هذا الموضوع الحساس طرحتها (الأمن والحياة) على

أ.د. / عزت عبد العظيم استشاري الطب النفسي

بمستشفى الحمادي بالرياض وذلك لإلقاء

الضوء عليها وتوضيح تلك الأمور .

والتواصل والتفاهم مع الزوجة والأبناء فيما بعد وهذا بالطبع يتأتى إذا كان المرض النفسي لا يؤدي لأي اختلال في العلاقة الزوجية فإذا توفرت هذه الشروط يمكن لأي مريض كان (عضوياً أو نفسياً) أن يتزوج دون خوف من فشل الزواج ولهذا فإن معظم المرضى النفسيين يمكنهم الزواج دون مشاكل لكن من الأفضل استشارة الطبيب النفسي قبل الشروع في الزواج لمعرفة إمكانية ذلك دون مجاملة .

هل الصراحة مطلوبة ووجوب أن يعلم الطرف الآخر بالمشكلة النفسية قبل الزواج ؟ وهل سيتم قبول الزواج بعد ذلك ؟

- بالطبع ان ذلك من فضائل الأخلاق الأمانة والصدق والصراحة وخصوصاً في مثل هذه الأمور المهمة مثل الزواج ولهذا فالشفافية والصراحة مطلوبة لأنه مستقبل أسرة وارتباطات عائلية واجتماعية واستقرار أسري و أبناء وأمور أخرى تظل مدى الحياة وربما لأجيال ، ولهذا من الضروري أن يكون كل شيء واضحاً وعلى بيّنة قبل الزواج حتى لا نخدع أنفسنا ونخدع الآخرين معنا وتتفجر المشاكل والخلافات الزوجية بعد ذلك وتصبح مصدراً للمشاكل وتخاصم العائلات وتصدع الأسرة نظراً لعدم تحمل الطرف الآخر لظروف

فترة المرض وحدوث الانتكاسات أو النوبات المتكررة للمرض أو من حيث إمكانية الشفاء تماماً ومن هنا لا يجب شمول كل المرضى النفسيين تحت حكم واحد نظراً لهذا التباين الواضح في الأمراض النفسية المختلفة، لكن الشيء المهم في إمكانية زواج المريض النفسي يعتمد على عدة عوامل متى توفرت لدى الشخص فإنه يكون قادراً على الزواج دون صعوبات أو مشاكل ومن هذه العوامل بالطبع درجة الاستقرار العاطفي والنفسي والتعقل والالتزان في علاقته الزوجية والأسرية ومع الجيران ومن يتعامل معهم، وكذلك المقدرة على تحمل المسؤولية المادية والمعنوية لتكوين أسرة مع الالتزام بمتطلباتها وتكفلها بالرعاية مع التمتع بدرجة معقولة من التعاملات الإنسانية الراقية مثل دفء المشاعر والحب





هذه المشكلة النفسية ونتيجة لعدم معرفته بها والموافقة عليها من البداية ولهذا فإننا نرى أنه من الأفضل وضع كل الأمور على الطاولة بوضوح مثل الاتفاق على المهر والشبكة وأمور الزواج الأخرى، ولهذا يجب عدم إخفاء الحقيقة عن الطرف الآخر، لكن قد يعترض البعض على هذا الرأي لأنه إفساء لسر المريض وفضحه قبل الزواج دون داع وقد يؤثر ذلك على إمكانية إتمام الزواج وربما الرفض لكن أنا أعتقد أن هذا أفضل من المشاكل والطلاق بعد الزواج وإنجاب أبناء .

أما إذا تمت الموافقة بعد معرفة الظروف فهذا أفضل لأن الطرف الآخر سيقدر هذه الصراحة والوضوح ويحترم هذه الظروف ويتفهم الوضع وبالتالي يتصف بالتحمل والتماس العذر مع الاهتمام والعطف والحنان ومحاولة إراحته نفسياً بالابتعاد عن المشادات والمشاجرات والخلافات الزوجية تقديراً للظروف ولهذه الصراحة وبالتالي الاستقرار الأسري. وهناك عائلات في غاية الاحترام وتحمل المسئولية يطلبون منا الرأي الصواب والأنسب في مدى إمكانية زواج ابنهم أو ابنتهم المرضى نفسياً وتقوم بتوضيح كل الأمور لهم بمنتهى الأمانة وهم بدورهم يطلعون أهل الطرف الآخر على هذه الأمور ليصبح كل شيء عن بينة ولهم الخيار في القبول أو الرفض وهذا أفضل بالطبع منعا للوقوع في مشاكل بعد الزواج.

هل هناك أمراض يمكن معها الزواج وأخرى لا

ننصح لها بالزواج؟.. نرجو توضيح ذلك ولماذا؟

- كما قلنا معظم الأمراض النفسية يمكن الزواج في ظل وجودها طالما لا تعوق عن الزواج والاضطلاع بمسؤولياته الاجتماعية والأسرية والمادية والزوجية وتكون التصرفات والسلوكيات والحالة الانفعالية والعاطفية على درجة كبيرة من الاستقرار والاتزان ولا تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية بكل تبعاتها السابقة ويمكن احتمال الطرف الآخر لبعض الأمور

التي قد تحدث من المريض والتغاضي عنها نظراً لوضع الحالة النفسية، وبالطبع إذا توافرت هذه الأمور أو تلك الشروط فإنه من المسموح لهؤلاء المرضى الزواج وهذا ما يتوفر في معظم الأمراض النفسية مثل معظم الاضطرابات الشخصية وبعض الاضطرابات السلوكية والأمراض العصبية وبعض الأمراض العقلية (الذهانية) الخفيفة والمتقطعة والقابلة للشفاء تماماً أو الاستقرار مع أقل علاج نفسي ، لكن في المقابل هناك بعض الأمراض النفسية لا يفضل معها الزواج مثل بعض الأمراض العقلية (الذهانية) الشديدة كالفصام المتدهور والاضطراب الوجداني الذهاني الشديد سريع التقلب أو كثير التكرار أو المزمّن المستعصي على العلاج وكذلك حالات التخلف العقلي الشديدة أو اضطرابات الشخصية السيئة مثل الشخصية العدوانية (السيكوباتية)، حيث سوء السلوك والعنف والأنانية وعدم تحمل المسؤولية وتعاطي المخدرات وما إلى ذلك من أمور



ما هي أسباب الأمراض النفسية



في مدى سلامة واستقرار الحالة النفسية والعقلية لأي شخص يتضرر الآخرون من تصرفاته وسلوكياته معهم وذلك حماية للآخرين وحتى من المريض نفسه عن طريق علاجه نفسياً إجبارياً إذا رفض العلاج .
وبناء على ذلك يجوز إبطال أي عقود سواء بيع أو شراء أو قرارات وإلغاء هذا الزواج وحتى الحجر على المريض وإيداعه إحدى مصحات الأمراض النفسية والعقلية حتى يتم علاجه إذا ثبت أنه مريض من قبل لجنة من ثلاثة أطباء نفسيين لا تربطهم صلة قرابة بالمريض حتى الدرجة الثالثة.

× ما هو آخر الكلام في هذه المشكلة ؟

- أقدم النصيحة ابتغاء مرضاة الله ألا وهي الصراحة المطلوبة في مثل هذه الأمور وحتى يكون الطرف الآخر على بينة من أمره من البداية إن شاء وافق وإن شاء رفض حتى لا تبدأ الحياة الزوجية بالغش والخداع ولا يحدث ما لا يحمد عقباه من مشاكل زوجية واجتماعية بعد ذلك وحتى يكون هناك تعاون صادق وتفاهم ودي من الطرف الآخر لا حتواء أي مشكلة، حتى يعم الاستقرار الأسري والسعادة قدر الإمكان. ■

تؤدي للخلافات والمشاكل الزوجية المستمرة والنزاعات العائليه واللجوء لأقسام البوليس والمحاكم وما الي ذلك! وكذلك أيضاً احتمال وراثه أحد الأبناء للمرض النفسي أو حتى ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال نتيجة لأخطاء التربية والتعامل من جانب الآباء المرضى نفسياً ، ولهذا فإنه من الضروري أولاً وقبل كل شيء استشارة الطبيب النفسي لأخذ الرأي المناسب في إمكانية الزواج من عدمه بدون مجاملة .

من شروط الزواج الصحيحة كفاءة وسلامة القوى العقلية والاستقرار النفسي ، فما الجانب الطبي الشرعي في زواج المريض النفسي ؟

- بالطبع ديننا الإسلامي وشرعنا الحنيف يوجب أن يكون الشخص بالغاً راشداً (أي عاقلاً) ومعافى بدياً والطب النفسي الشرعي أيضاً يركز على هذه النقطة المهمة في أمور شتى من حياة الإنسان وليس الزواج فقط، حيث يشترط أن يكون الشخص في كامل قواه العقلية حتى يستطيع إدارة شؤونه الخاصة والتصرف في ممتلكاته وحتى إصدار رخصة قيادة دون وصاية من أحد .
ومن هنا فإن القانون يجيز أخذ رأي الطب النفسي